حاير مثل صواهل ونجي مطالع كما سبق وقد وردت الواو في المصدرة بكان
كقوله جاء وكانه اسد قال بعضهم هذا بنا على ان كان مركبة من كاف التشبيه
وان لانه حينئذ كالجار والمجرور وقد عرفت ان الترك فيه اكثر وان لم نقل
به فلعل السبب ما تقدم من اجتماع حرفين واعلم ان اطلاقه ان الجملة
الاسمية يحسن فيها ترك الواو ويدخل فيه غير كان من الحروف مثل ان كقوله

ما اعطياني ولا سالتهما ، الا واني لحاجزي كرمي

فقد استعملت بالواو وبغير واو كقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ولا المنزلة كقوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ص واحرى
لوقوع الجملة الى آخره ش يستحسن ترك الواو اذا وقعت عقب مفرد ويليه
عقب حال مفردة فيلطف موقعها بخلاف ما اذا افردت وذلك كقول ابن الرومي

والله يبقيك لنا سالما ، برداك تبجيل وتعظيم

وتدخل في برداك ان تكون حالا متداخلة لا مترادفة فلا ياتي ما ذكره عبد
القاهر وقوله وقعت عقب مفرد يدخل فيه ما لو عطفت على حال مفرد نحو جاها
باسنا بياتا او هم قائلون فانها عقب مفرد ولا اعتداد بالعطف وليس ترك
الواو حينئذ حسنا وقد قال الشيخ ابو حيان ان الواو فيه واجبة الا ان يقال
الواو فاصلة فليس عقبه وفيه نظر فان المعنى موجود فان فصل العاطف بينهما
تنبيه قال المصنف في الايضاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة متقدما
عليها بان يكون معرفة او نكرة فان كان نكرة متقدمة نحو جاءني رجل وعلى كتفه
سيف وجبت الواو لئلا يشبه الحال بالنعت قلت هذا لا يصح على راي
الزمخشري الذي تبعه المصنف فيه من ان الصفة تعطف على الموصوف وقد
تقدم الكلام عليه فانه غير صحيح تنبيه بقي من اقسام الجملة الشرطية نحو جاء زيد
وان يسال يعط والواو فيها لازمة خلافا لابن جني وهي ماشية على قاعدة
المصنف فانه ليس فيها حصول ولا مقارنة فلذلك لزمت الواو لبعدها عن الحالية
بن وال كل من جا صتها وقد جزم الشيخ ابو حيان في الارتشاف بان الجملة الشرطية
تقع حالا وقال الزمخشري في قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث الجملة

الشرطية

الشرطية حال وقال المرزوقي قد يكون في الحال معنى الشرط كما يكون في الشرط
معنى الحال نحو لافعلنه كائنا ما كان انتهى واحسن منه في التمثيل لاضربنه ذهب
او مكث ينبغي تقييد الجملة الشرطية بسبب الاخبرية اما اذا كان جوابها انشا فان
الجملة الشرطية تكون انشائية والانشا لا يقع حالا واما اطلاق السكاكي في الحالة
المقتضية لكون المسند اليه جملة ان الجملة الشرطية ليست الاخبرية فممنوع بل هي بحسب
جوابها ان كان انشا فهي انشائية او خبرا فهي خبرية ص الايجاز والاطناب
والمساواة السكاكي اما الايجاز الى آخره ش هذا هو باب الثامن والايجاز
والاطناب باب عظيم حتى نقل صاحب سر الفصاحة ان منهم من قال ان البلاغة
هي الايجاز والاطناب كما قيل مثل ذلك في الفصل والوصل اعلم ان اخراج الكلام
على مقتضى الحال يكون تارة بالايجاز وتارة بالاطناب وتارة بالمساواة على خلاف
في المساواة فلا بد من بيان حقائقها اما في اللغة فالايجاز التقصير تقول اوجزت
الكلام اي قصرته وكلام موجز او وجيز اوجز الكلام مبنيا للمفعول موجز او وجيز الكلام
قاصرا او وجيزا من وجز ووجز ووجز بالضم وجازة ووجز وجزا ووجوزا والاطناب
المبالغة المنبسطة في الكلام اي بالغ فيه والمساواة واضحة واما في الاصطلاح فقال
السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اضافيين لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط ومتعارف اوساط
الناس ومتعارفهم ما يتعارفونه في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو اي ذلك
العرفي الذي متعارف اوساط الناس لا يحمد ولا يذم فالايجاز اذا المقصود باقل
من عبارة المتعارف وفي هذه العبارة نظر لان المتعارف هو الكلام فكانه قال
عبارة التعارف وفي هذه العبارة نظر لان المتعارف هو الكلام فكانه قال العبارة
الكلام ولا يصح ان يكون من قولهم مسجد الجامع لان المتعارف مذكور لا يصح ان يوصف
به العبارة المؤنثة والاطناب اداؤه باكثر منها قال ابن رشيق والايجاز عند
الرماني التعبير عن المعنى باقل ما يمكن من الحروف ومثل واسال الاهل القرية وهو
الذي يسميه غيره المساواة ثم نقل المصنف عن السكاكي انه قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي العبارة بكلام الاوساط وتارة الى

Copyright © King Saud University